

تقرير حول الاجتماع التنسيقى الأخير وفعاليات اختتام مشروع المسلك الأموي

انعقد الاجتماع التنسيقى الأخير وفعاليات اختتام مشروع المسلك الأموي، الممول من قبل الاتحاد الأوربي، في مدينة جبيل بالجمهورية اللبنانية في الفترة من 18 إلى 21 ديسمبر 2016. وتندرج مشاركة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في هذا العمل في إطار برنامج التعاون القائم بينها ومعهد التراث الأندلسي. وقد انطلق المشروع منذ أربع سنوات وضمّ أربع دول واقعة جنوب البحر الأبيض المتوسط وهي: لبنان والأردن ومصر وتونس، وثلاث دول أوروبية تُطلّ على شمال المتوسط وهي: إسبانيا والبرتغال وإيطاليا. والتحقّت المنظمة بهذه المجموعة في بداية عام 2014، وتمثل دورها في الترويج الإعلامي "الطريق الأمويين" حتى يكون وجهة للسياحة الثقافية إقليمياً ودولياً.

تمّ عقد يوم الأحد 18 ديسمبر 2016 اجتماع تنسيقى حضره شركاء المشروع، عرض فيه الشريك المنسق، مؤسسة التراث الأندلسي، ملخصاً حول الأنشطة المنفّذة منذ إطلاق المشروع وتمثل أغلبها في مائدات مستديرة وملتقيات ومعارض وإنشاء مجموعات دعم محلية وأدّت هذه الأنشطة إلى تشكيل الطريق السياحي الثقافى الذي يجري حالياً الترويج له لدى وكالات الأسفار في الدول العربية والأجنبية ونشره على المواقع الإلكترونية للشركاء.

كما تطرّق المجتمعون إلى ضرورة أن يكون هناك جزءاً ثانياً للمشروع حتى يكتمل بإشراك الدّول العربية المتوسطة الأخرى فيه والتي لم تكن طرفاً في جزئه الأوّل. وتمّ الاتفاق على إعداد ملفّ لتقديمه في السنة القادمة إلى الاتّحاد الأوروبي.

عبر كلّ من، ممثّلة بلدية جبيل وممثّل وزارة السياحة اللبنانية، في احتتام مشروع المسلك الأموي يوم الاثنين 19 ديسمبر 2016، عن أهمية تدعيم وإثراء التواصل بين أصحاب القرار وأصحاب المهن والأنشطة السياحية والثقافية، والاستجابة لحاجات المجتمع المدني والمجموعات المحلية المعنيّة بهذا المسلك وضمان الاستقرار الاقتصادي لقطاع السياحة، ودعم جهود ترميم وصيانة التراث الثقافي من أجل تحقيق التنمية المستدامة للأجيال الحاضرة والقادمة.

أما رئيسة مؤسسة التراث الأندلسي فقد ذكّرت بما يرمز إليه المشروع من قيم والتسامح والتعايش السلمي بين الثقافات والأديان، إلى جانب دوره في تحقيق التنمية والرّحاء للمجتمعات المحليّة وشكرت كلّ الأطراف الشريكة على الجهود المبذولة.

ثمّ عرض ممثّلو الدول الأطراف أنشطتهم وما أسفرت عليه من نتائج. وعرضت ممثّلة الألكسو، مديرة إدارة الثقافة، بدورها، ما تمّ تنفيذه خلال الفترة 2014-2016.

وفي إطار هذا اللقاء، تمّت زيارة المتحف الخاص بـ"طريق الأمويين" والذي سيتمّ تدشينه في فبراير 2017 بمدينة جبيل اللبنانية ويُعتبر إنجازاً ضمن أهمّ الأهداف التي حقّقها المشروع. وقد شاركت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمعرض صور "طريق الأمويين" والذي سيكون جزءاً دائماً من المتحف.

في مساء نفس اليوم، اجتمع الشريك المنسق بجميع الأطراف بشكل فردي لمناقشة المسائل الإدارية والمالية لاستكمال تقارير نهاية المشروع.

وفي اليوم الأخير، تمّت دعوة المشاركين إلى مقرّ مؤسسة الصّفدي في مدينة طرابلس، حيث تمّ عرض أنشطة المؤسسة التي تغطي أربعة قطاعات رئيسية (التنمية الريفية والزراعة المستدامة والقطاع الثقافي والقطاع التربوي وقطاع التنمية الاجتماعية) ودورها في دعم مشروع "طريق الأمويين". وحُصّص القسط الثاني من اليوم إلى زيارات ميدانية في المدينة العتيقة بطرابلس، كما أُجريت جلسة عمل مع الدكتورة سميرة بغداداي، المديرة العامة لمؤسسة الصّفدي الثقافي، التي عبّرت عن رغبة مؤسّستها في إبرام اتفاقية تعاون مع المنظمة في المجالات ذات الاهتمامات المشتركة، وبالخصوص توظيف الثقافة في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات المحليّة في الدّول العربية.